معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال

{ دراسة وصفية بلاغية }

بحث جامعي مقدم للحصول على درجة سرجانا (S I)

تحت الإشراف

الأستاذ مفتاح الهدى الماجستر

إعداد

عز الدين الأديب

٩٩٣١٠٨٣٨

كلية اللغة والأدب قسم اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية بمالانج

٢٠٠٣م — ٢٠٠٤م

فضيلة المحترم

رئيس الجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية بمالانج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، نقدم لكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم : عز الدين الأديب

رقم التسجيل : ٩٩٣١٠٨٣٨

الموضوع : معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال

(دراسة وصفية بلاغية)

قد نظرنا فيه حق النظر وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ليكون جيدا لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا (S 1) في قسم اللغة والأدب في كلية اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، سبتمبر ٢٠٠٣م.

المشرف

مفتاح الهدى الماجستر

رقم التوظيف: ٢٩٦٢١٨١٥٠

كلية اللغة والأدب

الجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية بمالانج

بسم الله الرحمن الرحيم

قد صححت كلية اللغة والأدب بالجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية بمالانج هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم :عز الدين الأديب

رقم التسجيل : ٩٩٣١٠٨٣٨٧

الموضوع : معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال (دراسة وصفية بلاغية)

للحصول على درجة سرجانا (S 1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية اللغة والأدب في العام الدراسي ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ م .

تقريرا بمالانج، سفتمبر ٢٠٠٣ م.

عميد الكلية

الدكتور أندوس خمزاوي الحاج

رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٦

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية مالانج

السنة الدراسية ٢٠٠٣ — ٢٠٠٤

تقرير تسلم الرسالة العلمية

تسلمت الجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية مالانج هذا البحث الجامعي الذي كتبه

الطالب :

الاسم : عز الدين الأديب

رقم التسجيل : ٩٩٣١٠٨٣٨

الموضوع : معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال

{ دراسة وصفية بلاغية }

لإتمام الدراسة للحصول درجة سرجانا (S I) في كلية اللغة والأدب قسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية في السنة الدراسية ٢٠٠٣ — ٢٠٠٤م .

تقريرا بمالانج، سفتمبر ٢٠٠٣م

رئيس الجامعة

البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو الحاج

رقم التوظيف : ١٥٠١٩٦٢٨٧

تحرير لجنة المناقشة بنجاح البحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه قد تمت مناقشة هذا البحث العلمي تحت الموضوع معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال للطالب عز الدين الأديب (رقم التسجيل: ٩٩٣١٠٨٣٨) أمام مجلس المناقشين في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٣م.

مجلس المناقشين الكرام :

الأستاذ الدكتور اندوس حمزاوي الحاج (الرئيس) .....

الأستاذ أحمد مزكي الماجستر (العضو) .....

الأستاذ مفتاح الهدى الماجستر (العضو) .....

تحريرا، سفتمبر ٢٠٠٣م

عميد كلية اللغة والأدب

الدكتور اندوس حمزاوي الحاج

رقم التوظيف: ١٥٠٢١٨٢٩٦

شـــعار

تعلموا العربية فإنها تشبب العقل وتزيد في المروءة

﴿ قول عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ﴾

وإذا نهيت عن الشيء فابـــدأ بنفسك

﴿ قول سيدنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ﴾

إهـــــداء

أهدي هذا البحث إلى :

والديّ روحي وحياتي

وإخواني الأحباء

وأصحابي الأوفياء

ومحبي العربية الفصحى

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد فقد ظهر مما لا شك فيه أن المسلمين لم ينالوا ما نالوه من شرف وعز إلا بفضل الله جل شأنه ورحمته. ولذا لم يكن هذا البحث الجامعي منتهيا إلا بعون الله تعالى وفضله العظيم. فإن أول ما ألزم أن يقدم وأسجل جزيل شكري وثائي الخالص وصادق تقديري لكل من ساعدني في هذه المناسبة مساعدة شتى شكلها. وأخص إلى:

١)والدي المحبوبين اللاحقين بالاحترام والإكرام. وهما اللذان يرشداني نحو الأعمال النافعة ويبذلان أوقاتهما وجودهما لنجاحه في الدنيا ولسلامته في الآخرة.

٢) فضيلة الأستاذ فروبيسور الدكتور إمام سوفرايوغو الحاج رئيس الجامعة الإسلامية السودانية مالانج.

٣) فضيلة الأستاذ الكتوراندوس حمزاوي الحاج رئيش كلية اللغة والأدب بالجامعة الإسلامية الإندونسية السودانية مالانج.

٤) فضيلة الأستاذ مفتاح الهدى الماجستر حيث انه منحني خلال ذلك الكثير من وقته الثمين وتوجيهاته العلمية الدقيقة وملاحظته القيمة العميقة حتى أجري هذا البحث الجامعي بحسن هيئة ووجه إن شاء الله.

٥) فضيلة الأساتذة دام فضلهم الذين منحوني من علمهم وفضلهم وتوجيهم وأبصروني بدروب الحياة وأنارروا أمامي معالم الطريق خاصة فضيلة الشيخ المربي الكبير الدكتور اندوس أحمد مصدوقي محفوظ وفروعه نفعنا الله به وبعلومهم وأمدنا بأسرارهم في الدارين آمين.

٦) جميع أساتذتي دام فضلهم في المعهد نور الهدى مرغصنا مالانج هم الذين غرسوا علومهم بتعليمي وتدريسي إلى أحسن السبيل.

٧) جميع إخواني وأخواتي الأحباء والنجباء حيث أن لهم أسهام كبيرة ومساعدة كثيرة في سبيل إتمام هذه الدراسة خاصة أخي الكبير رشيد العطاء. وجميع زملائي النجباء والأوفياء في المعهد نور الهدى مرغصنا مالانج جزاهم الله خيرا الجزاء.

وفي الختام أسأله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على الحق وأن يختم حياتنا بالصالحات إنه ولي التوفيق. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

عز الدين الأديب

ملانج في ٢ سفتمبر سنة ٢٠٠٣م

قائمة المحتويات

صفحة الموضوع ..... أ

رسالة المشرف إلى رئيس الجامعة ..... ب

رسالة عميد الكلية بتسلم البحث العلمي ..... ج

تقرير رئيس الجامعة بتسلم البحث العلمي ..... د

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث العلمي ..... هـ

شعار ..... و

إهداء ..... ز

كلمة الشكر والتقدير ..... ح

قائمة المحتويات ..... ط

الباب الأول: مقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب. مشكلات البحث ٤

ج. أهداف البحث ٥

د . تحديد البحث ٥
هـ . أهمية البحث ٦
و . منهج البحث ٦
ز . هيكل البحث ٧

الباب الثاني : البحث النظري

١ . مفهوم آيات الأحكام ١٠
٢ . مفهوم الأمر ١٢
٣ . أنواع صيغ الأمر ١٥
٤ . معاني صيغ الأمر ١٦

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها

١ . لمحة عن سورة الأنفال ٢٩
٢ . آيات الأحكام في سورة الأنفال ٣٥
٣ . صيغ الأمر في سورة الأنفال ٤١
٤ . صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال ٤٤

٥ . معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال . ٤٦

الباب الرابع

التلخيص ٦٢

قائمة المراجع ٦٤

الباب الأول

مقـــدمة

ا . خلفية البحث

لقد شرف الله هذه الأمة المحمدية بنزول القرآن ليكون دستورا لحياتهم وعلاجا لمشاكلهم وبلسما شافيا لأمراضهم. فمن المعروف أن القرآن الكريم هو الكتاب المتضمن دستور الإسلام وتعاليمه. أنزله الله وحيا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو المرتجى شفاعته يوم الزحام وهو حجة الرسول وآيته الكبرى يقوم في فم الدنيا شاهدا برسالته ناطقا بنبوته دليلا على صدقه وأمانته (الملكي، ١٩٨٦ : ٥).

ولذا لم يكن القرآن كتابا دينيا فحسب. وإنما كان دستورا عاما ينظم حياة المسلمين في مختلف نواحيها. وترى عنه جوانب متسعة من التشريع والتنظيم دينيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا يلح على المعتقدات والأعمال الجوهرية يضع الشرائع ويفصل في جزئياتها ينظم الزواج والطلاق والبيع والشراء

والصلاة والصيام والزكاة والحج وآداب التعامل الإجتماعي (الصابوني، ١٩٨٥ : ٨٧).

إن لغة القرآن هى اللغة العربية. أما لهجته فلهجة قريش وهو يعتبر المثل الأعلى في الفصاحة وبلاغة التعبير. وكان الكافرون عجزوا عن ذلك أن يأتوا بمثله لأن فيه سموا في قوة السبك وحسن التعبير مما جعل البلغاء والنقاد والدارسين يكثرون من الحديث عن إعجاز القرآن. ولقد جاء القرآن بأسلوب عجيب مخالف لجميع الأساليب العربية. وكان للقرآن الكريم أثر بعيد في إقبال الناس على اعتناق الدين الجديد (مصطفى، ١٩٩٩: ١٨٨).

فالقرآن ليس شعرا ولا نثرا وإنما هو قرآن أي أن أسلوب القرآن يختلف عن جميع الأساليب ويمتاز بمزايا خاصة من كونه قرآنا وهي تجعله غير الشعر وغير النثر (مصطفى، ١٩٩٩: ١٩٥)

والمعجزة واحدة معجزات الأنبياء الدالة على صدقهم صلوات الله وسلامه عليهم، وسميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها. (القرطبي، دون سنة: ٢٩). وقد ذكرت العلماء من وجوه إعجازه، الإعجاز بالمغيبات والصرفية

والإعجاز العلمي والإعجاز العددي البلاغي. ويظهر أن البلاغة هو الوجه الأصيل في إعجاز القرآن الكريم إذ هو الوجه الذي يلازم في كل سورة بل في كل تركيب ويحسن بروعتها كل من يستمع إلى كلام الله ويصغى إلى آياته (عبد الفتاح، ١٩٧٥: ٥).

إنما نشأت العلوم العربية لكتاب الله. وإذا كانت الغاية الأولى من وضع علم النحو هي تجنب اللحن في القرآن فإن الغاية الأولى لعلم البلاغة هي الكشف عن إعجاز القرآن (أبو صالح وأحمد توفيق، ١٤٠٦: ٥).

بناء على ذلك حاول الباحث أن يفهم كتاب الله من وجه إعجازه بالدراسة البلاغية. لأنها وسيلة من الوسائل العلمية لفهم أسرار آياته وأسلوبه العجيبة. وكان هذا البحث متوجها في علم المعاني خاصة الأمر من حيث صيغه ومعانيه.

والمعروف كما وجد في علم المعاني أن الأمر جملة من جمل المعاني الإنشائية الطلبية التي بحثها علماء النحو وعلماء البلاغة. ولقد عرفت البلاغاء أنه طلب الفعل على وجه الإستعلاء والإلزام. وكانت للأمر صيغ أربع يتضمن

كل منها المعاني المختلفة تبعا بما يقتضيه الآمر مثل للإباحة كقوله تعالى ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ (البقرة : ١٨٧)، وللتسوية نحو قوله تعالى ﴿فاصبروا أو لا تصبروا﴾ (الطور : ١٦) وللفرض كقوله تعالى ﴿واتقوا الله﴾ (البقرة: ٢٧٢) .

ومن هذا قد ظهر للباحث أن لصيغ الأمر معان كثيرة متنوعة مع أن معناه الحقيقي هو الفرض او الوجوب . ولكن الظاهر أن صيغ الأمر في القرآن خاصة آيات الأحكام لا يأتي للوجوب فحسب وإنما هي اشتملت على معان أخرى كمثل الإباحة والتحريم والتعجيز والتسوية وغيرها . لذلك اعتنى الباحث بدراسة وصفية بلاغية عن معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال .

ب . مشكلات البحث

وكانت المسائل في كتابة هذه الدراسة تتوجه إلى المباحث وهي كما تلي :

١. ما هي صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال ؟

٢. ما معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال ؟

ج. أهداف البحث

بناء على إطار ضوء البحث الأدبي كان لهذا البحث أهداف مهمة منها :

١. إدراك معاني الأمر وشكل صيغه .

٢. التوصل إلى فهم صيغ الأمر و معانيه في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال.

٣. الملاحظة العامة بأن القرآن ليس يعد من الإنتاج الأدبي ولكن يتضمن عناصر الأدب التي يصلح جعلها موضوعا لميدان الأدب .

د . تحديد البحث

فقد ظهر لنا لا سيما للباحث أن كل البحث بدون تحديد إمتدت واتسعت تفاسيره. لذلك كان هذا البحث مقصورا أو محدودا على بلاغة التركيب في الجملة ومضاعفاتها وموطن إعجازها خاصة معاني صيغ الأمر في آيات

الأحكام الموجودة في سورة الأنفال. لذلك حاول الباحث أن يبحث حول الإعجاز البلاغي من علم المعاني يعني معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال.

هـ. أهمية البحث

خالصة البحث تنبع من أهميته وأهمية المشكلات التي يثيرها والموضوعات التي يتناولها والمجالات التي يمتد إليها. وكذلك قيمة هذه المشكلات بالنسبة للمجتمع وبالنسبة لغيرها من مشكلات العلوم الأخرى وبالنسبة لاهتمامات الآخرين بها. أما أهمية هذا البحث فهي:

١. تزايد فكرة الباحث على فهم القرآن وما فيه من العلوم والقواعد لاكتشاف إعجازه البلاغي.

٢. ثبوت اعتمادنا بأن القرآن هو دليل واضح على قدرة الله من حيث أساليبه عجيبة مخالفة لجميع الأساليب العربية.

و. منهج البحث

فالمرجو من هذا البحث اتفاقه مع منطوق الأهداف المقصودة بها . ولذلك استخدم الباحث المنهج تأييدا بتأليف هذا البحث . وهو كما يلي :

١ . منهج جمع البيانات

استعمل الباحث المنهج الوثائقي لجمع البيانات. وهو البحث عن البيانات كانت كتابة أو ملحوظة أوتسجيلة أو جريدة أو مجلة وغيرها . فاعتمد الباحث كتب التفسير مثل روايع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، تفسير روح البيان، روح المعاني في تفسير العظيم والسبع المثاني، الفتوحات الإلهية تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن وغيرها .

٢ . منهج تحليل البيانات

أما تحليل البيانات فجعله الباحث بعد ضم البيانات. والمنهج المستخدم لتحليل البيانات هو المنهج الوصفي . والمراد من ذلك المنهج هو المنهج لجمع المعلومات التي ترابط وتلازم وثيق بالوقائع الظاهرية حين وقوع البحث (سهر سمي، ١٩٩٣:٣٠٩) . ومن هذا كان المنهج الوصفي يستعمل لاستعراض آراء العلماء البلاغاء في مفهوم معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال .

والمراد المنهج لجمع المعلومات التي لها ترابط وتلازم وثيق بالوقائع الظاهرية حين وقوع البحث (سهارسيني ،١٩٩٣:٣٠٩) . ومن هذا كان المنهج الوصفي يستعمل لاستعراض آراء العلماء في مفهوم معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال .

ز . هيكل البحث

توضيحا لهذا البحث سيشتمل هذا البحث على أربعة أبواب . فأما لكل باب كما يلي :

الباب الأول : مقدمة

أ . خلفية البحث

ب . مشكلات البحث

ج . أهداف البحث

د . تحديد البحث

هـ . أهمية البحث

و. منهج البحث

ز. هيكل البحث

الباب الثاني : البحث النظري

١. مفهوم آيات الأحكام

٢. مفهوم الأمر

٣. أنواع صيغ الأمر

٤. معاني صيغ الأمر

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها

١. آيات الأحكام في سورة الأنفال

٢. صيغ الأمر في سورة الأنفال

٣. صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال

٤. معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال

الباب الرابع : الاختتام

١. التلخيص

الباب الثاني

البحث النظري

١ . مفهوم آيات الأحكام

معنى السورة في كلام العرب الإبانة لها من سورة أخرى وانفصالها عنها، وسميت بذلك لأنه يرتفع فيها من منزلة إلى منزلة. وأما الآية فهي العلامة، بمعنى أنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها من الذي بعدها وانفصالها، أي هي بائنة من أختها ومنفردة. وتقول العرب : بيني وبين فلان آية، أي علامة ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ (البقرة:٢٤٨) .

وقيل سميت أية لأنها جماعة حروف من القرآن وطائفة منه . كما يقال خرج القوم بآياتهم أي بجماعتهم . وقيل سميت أية لأنها عجب يعجب البشر عن التكلم بمثلها (القرطبي، ١٩٩٢م:٦٦) .

وذكر في التعريفات أن الآية جمع من أية وهي طائفة من القرآن الكريم يتصل بعضها ببعض إلى انقطاعها طويلة أو قصيرة (الجرجاني، ١٩٨٨ :٤١) .

وقال ابن الفضل أن الآية من التنزيل (ومن آيات القرآن العزيز) . وسميت الآية من القرآن الكريم آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام(ابن الفضل، ١٩٩٣:٥٥) .

وسورة الأنفال لها سبعون وخمس آيات وقيل ست وقيل سبع (السيوطي،دون سنة:١٨٤)

والأحكام جمع حكم . والحكم عبارة عن خطاب الشرع إذا تعلقت بأفعال المكلفين ، فالحرام هو المقول فيه اتركوه ولا تفعلوه والواجب هو المقول فيه افعلوه ولا تتركوه والمباح هو المقول فيه إن شئتم فافعلوه فاتركوه (الغزالي، دون سنة : ٥٥) .واعتبر ابن الفضل في لسان اللسان أن الحكم هو القضاء جمعه الأحكام (ابن الفضل،١٩٩٣:٢٧٩) .

والمراد هو الحكم الشرعي الذي هو عبارة عن حكم الله المتعلق بأفعال المكلفين. وعلم أن أصل الأحكام واحد وهو قول الله تعالى إذ قول

الرسول ليس بحكم ولا ملزم بل هو مخبر عن الله تعالى أنه حكم بكذا وكذا فالحكم لله تعالى وحده (الغزالي، دون سنة: ١٠٠) .

والمراد أن آية الأحكام آيات القرآن الكريم التي اشتملت على الأحكام الشرعية فيها .

٢ . مفهوم الأمر

البلاغة من العلوم العربية التي يطرأ عليها تطور يذكر منذ استقرت بشكل نهائي على يد أبي يعقوب السكاكي في أوائل القرن السابع الهجري (أحمد، ١٩٩٦:٢٥) . وعرف الهاشمي أنها علم بأصول تعرف بها دقائق العربية وأسرارها وتكشف به وجوه الإعجاز في نظر القرآن العظيم . ولقد انقسمت البلغاء علوم البلاغة كما ذكر في جوهر المكنون إلى ثلاثة علوم وهي :

- علم المعاني وهو أصول وقواعد تعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له . وغرضه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد .

◆ علم البيان وهو أصول وقواعد تعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى. وغرضه الاحتراز عن التعقيد المعنوي.

◆ علم البديع وهو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال. وغرضه معرفة وجوه تحسين الكلام العربي.

وفي هذا البحث يبحث الباحث علم المعاني خاصة في الأمر. والمعلوم أن أقوال البلاغاء في تعريف الأمر مختلفة لفظا ولكن معناه الرئيسي على سواء أي أنه موافق في المعنى الإجمالي.

فقال أنعام فوال : والأمر نقيض النهي، يقال له أمره فائتمر، أي قبل أمره. والأمر عند علماء البلاغة هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام (انعام فوال، ١٩٩٢: ٢١٩).

وقد عرف العلوي الأمر بقوله : هو صيغة تستدعى الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء، كقوله تعالى ﴿ كلوا واشربوا

﴾ على الإباحة، وقوله تعالى ﴿ كونوا قردة ﴾ على التسخير، وكقوله تعالى ﴿ قل كونوا حجارة أو حديدا ﴾ على الإهانة، وقوله تعالى ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ وكقوله تعالى في التسوية: ﴿ اصبروا أو لا تصبروا ﴾ وكقوله تعالى ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ . (أنعام فوال، ١٩٩٢: ٢٢٠)

وذهب ابن الفضل في كتابه لسان اللسان تهذيب لسان العرب أن الأمر هو طلب فعل شيئ صادر ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه. فإن كان من أدنى لأعلى سمي دعاء. وإن كان من مساو إلى نظيره سمي التماسا. (ابن الفضل، ١٩٩٣: ٢٢٥) .

والأمر من جملة المعاني الإنشائية الطلبية التي بحثها علماء النحو وعلماء البلاغة فقد وضع له سبويه بابا خاصا، وتحدث عنه ثعلب والسكاكي والمبرد وابن قتيبة وبينوا وجوه الاتفاق والاختلاف. فالسكاكي زعم التكرار والفور في الأمر بناءً على التوهم ولأنه ظاهر من الطلب ولتبادر الفهم إلى التحصيل. ولعل ابن فارس كان من أوائل الذين عقدوا بابا باسم (باب معاني الكلام) . وعرف الأمر بقوله (الأمر عند العرب ما إذا لم يفعله المأمور سمي

عاصيا، ويكون بلفظ : افعل، وليفعل) وتحدث عن عن المعاني التي يحتملها لفظ الأمر، من خبر واستخبار، وأمر ونهي، ودعاء وطلب، وعرض وتخصيص، وتمن وتعجب. (أنعام فوال، ١٩٩٢: ٢٢٠).

وذكر أحمد مصطفى المراغي في كتابه علوم البلاغة الأمر هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء. (المراغي، ١٩٧٢: ٧٥). كذا ذهب أحمد الهاشمي والدكتور عبد الفتاح لاشين.

والحاصل من تلك الأقوال أن الأمر هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء.

٣. أنواع صيغ الأمر

إذا نظرنا إلى الكتب البلاغية المشهورة وجدنا أن جمهور العلماء البلاغاء اتفق على أن للأمر صيغ أربع وهي :

١. فعل الأمر كقوله تعالى :﴿وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة وأطيعوا الرسول﴾ (النور: ٦٥).

٢. المضارع المقترن بلام الأمر نحو قوله تعالى ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ (الطلاق:٧)

٣. اسم فعل الأمر نحو ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ (المائدة :١٠٥). ومنه آمين بمعنى استجب وبَلْهَ بمعنى دَعْ ومَهْ بمعنى اكْفُفْ وصه بمعنى اسكت وغير ذلك.

٤. المصدر النائب عن فعل الأمر كقوله تعالى ﴿وبالوالدين إحسانا﴾ (البقرة :٨٣).

ولكن نجد الجملة التي اشتملت معنى الأمر، كمثل رضي الله عنه و صلى الله عليه وسلم وغيرهما. فالحق هذه الجملة جملة دعائية مع أنها ليست تصدر من صيغ الأمر الأربع. لأن كل من هذين الجملتين جملة خبرية لفظا وإنشائية معنى. والمرجو من هذا البحث الأمر بكونه من جملة إنشائية لفظا ومعنى. وهذا كما استقره البلاغاء.

٤. معاني صيغ الأمر

والأصل في صيغة الأمر أن تفيد الإيجاب أي طلب الفعل على وجه اللزوم وهذا هو المفهوم منها عند الإطلاق. وما عداه يحتاج إلى قرائن أخرى تستفاد من سياق الحديث. وأهم معاني صيغ الأمر عند البلاغاء كثيرة ومختلفة بينهم.

فأحمد المصطفى المراغي جعل أهم معانيه ثلاثة عشر معان، وهي كما تلي

- الدعاء نحو: فأسلم أمير المؤمنين ولا تزل مستعليا بالبصر والتأييد.
- الالتماس: كمن تقول لمن هو في منزلتك أعطني كتابك.
- الإرشاد كقوله عظم شأنه ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ (الأعراف:١٩٩).
- التعجيز: أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع.
- الاهانة والتحقير، كقول ابي العلاء المعري في الفخر:

ارى النقاء تكبر أن تصطادا فعائد من تطيق له عنادا

- التهديد نحو: إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ماشئت
- الاعتبار نحو: ﴿ انظروا إلى ثمره إذا أثمر﴾ (الأنعام:٩٩)
- التمني نحو: يادار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

- التخيير نحو: عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
- الاباحة نحو: اختر ما تشاء.
- الدوام نحو: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ (الفاتحة:٥).
- التأديب وهو ما يكون لتهذيب الأخلاق والعادات نحو: كل مما يليك.
- التعجب نحو: ﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال ﴾ (الإسراء :٨).

وأما ابن الفضل فذهب أن معاني صيغ الأمر المهمة هي *الإرشاد* وهو طلب خال من كل تكليف والزام، يهدف إلى النصح والإرشاد نحو لا تكذب، *والتخيير* وهو تخيير المخاطب بين أمرين لا يمكن الجمع بينهما نحو تزوج هندا أو أختها، *والاباحة* وتكون حين يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذنا له بالفعل ولا حرج عليه في الترك نحو قوله تعالى ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾(البقرة :١٨٧)، *والتعجيز* وهو الطلب إلى المخاطب تفيد أمر أشبه المستحيل بهدف اظهار ضعفه وعجزه نحو قول الفرزدق لجرير: أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير

الجامع، *والتهديد* وهو الطلب الذي فيه وعيد نحو الآية ﴿اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير﴾ (فصلت: ٤٠)، *والتحقير* نحو قول جرير في هجاء الفرزدق:

خذوا كحلا ومجمرة وعطرا فلستم يا فرزدق بالرجال

وذهب الدكتور عبد الفتاح لاشين في المعاني في ضوء أساليب القرآن إلى أهم معاني صيغ الأمر هي الدعاء والالتماس والتخيير والتعجيز والتمني والإرشاد والتهديد والإباحة والتحقير. (عبد الفتاح، ١٩٧٥: ٧٣)

ولقد بين السيد أحمد الهاشمي أهم ما يراد من صيغ الأمر وذلك كالدعاء نحو قوله تعالى﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك ﴾(النمل:١٩)وكالالتماس كقولك لمن يساويك:أعطني القلم أيها الأخ، وكالإرشاد نحو قوله تعالى ﴿ إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كتاب بالعدل ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، وكالتهديد كقوله تعالى ﴿ اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير﴾ (فصلت:٤٠)، وكالتعجيز كقوله تعالى ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ (البقرة:٢٣)، وكالاباحة نحو اجلس كما تشاء، وكالتسوية نحو قوله تعالى ﴿فاصبروا أولا تصبروا﴾ (الطور:١٦)، وكالإكرام كقوله تعالى

﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾ (الحجر:٤٦)، وكالامتنان كقوله تعالى ﴿فكلوا مما رزقكم الله﴾ (النحل:١١٤)، وكالاهانة كقوله تعالى ﴿كونوا حجارة أو حديدا﴾ (الإسراء:٥٠)، وكالدوام كقوله تعالى ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (الفاتحة:٦)، وكالتمني كقول أمرئ القيس (البحر الطويل) :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وكالاعتبار كقوله تعالى ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر﴾ (الأنعام:٩٩)، وكالإذن كقولك لمن طرق الباب : ادخل، وكالتكوين كقوله تعالى ﴿كن فيكون﴾ (البقرة:١١٧)، وكالتخيير نحو تزوج هندا أو أختها، وكالتأديب نحو كل مما يليك، وكالتعجب كقوله تعالى ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾ (الإسراء:٤٨) .

ولعل الأستاذ أنعام فوال هو أكثر من جمع أهم المعاني يراد بها صيغ الأمر. وهذا كله كما وجد في كتابه المعجم المفصل في علوم البلاغة

بأنه بين أهـم معاني صيغ الأمر المتخرجة من معناه الحقيقي يعني الوجوب أو الفرض وذلك كمثل:

الأمر للإباحة

من المعاني المجازية التي يخرج إليها الأمر للإباحة كقوله تعالى ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ (الأعراف: ٣).

الأمر للاحتقار

الأمر للاحتقار سماه القزويني الأمر للإهانة. ومثل ذلك بقوله تعالى ﴿ كونوا حجارة أو حديدا ﴾ (الإسراء: ٥٠).

الأمر للإرشاد

مثل السبكي له بقوله تعالى ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ﴾ (البقرة: ٢٨٢)

الأمر للاعتبار

مثل السبكي له بقوله تعالى ﴿ انظروا إلى ثمره إذا أثمر ﴾ (الأنعام: ٩٩)

الأمر للإكرام

مثل السبكيّ بقوله تعالى ﴿ ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبيل ربك ذللا ﴾ (النحل: ٦٩)

الأمر للالتماس

وقال القزويني الإلتماس إذا استعملت فيه على سبيل التلطف وكقولك لمن يساويك في الرتبة ازرع على سبيل التلطف بلا استعلاء .

الأمر للإمتنان

عرفه السبكي بقوله : والظاهر أنه قسم من الإباحة لكن معه امتنان، كقوله تعالى ﴿ كلوا من ثمره إذا أثمر وأتوا حقه يوم حصاده ﴾ (الأنعام: ١٤١)

الأمر للإنذار

الأمر للإنذار سماه يحي بن حمزة العلوي التهديد . ومثل له بقوله تعالى ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ (فصلت: ٤٠)

الأمر للإنعام

ذكره السيوطي في كتابه معترك الأقران على سبيل تذكير الإنسان بإكرام الله لعبده بقدرة الله تعالى كقوله ﴿فكلوا مما رزقكم الله﴾ (النحل:١١٤)

الأمر للإهانة

مثل العلوي بآية من القرآن الكريم في قوله تعالى﴿قل كونوا حجارة أو حديدا﴾ (الإسراء :٥٩) على سبيل التحقير لمعصية الخالق فيما أمر عباده من التكليف.

الأمر للتأديب

عرفه ابن قتيبة بقوله أن يأتي على لفظ الأمر وهو تأديب. ومثل لذلك بقوله تعالى﴿ وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ (الطلاق:٢)

الأمر للتحريم

ذكر السبكي الأمر للتحريم بقوله : فإن الجماعة ذهبوا إلى أن الأمر مشترك بين معان أحدها التحريم كما نقله الأصوليون. فإذا كنا نذكر الاستعمالات لغير الأمر مجازا فذكر هذا أولى، لأنه استعمال حقيقي عند القائل

به. ولا بدع في استعماله عند غيره في التحريم مجازا بعلاقة المضادة . ويمكن أن يمثل له بقوله تعالى ﴿ قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ﴾ (إبراهيم :٣٠)

الأمر للتخيير

عرف الأمر للتخيير المبرد وقال وكذلك وقوعها للتخيير، تقول (اضرب عبد الله وإما خالدا) فالأمر لم يُشك ولكنه خيّر المأمور كمن كان ذلك في أو .

الأمر للتسخير

ذكر يحيى بن حمزة العلوي الأمر للتسخير في معرض حديثه عن المعاني المستعملة في غير الطلب فإنها على جهة المجاز وتمثل بقوله ﴿ كونوا قردة ﴾ (البقرة:٦٥)

الأمر للتسليم

مثل ابن فارس ذلك بقوله ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ (طه :٢٠)

الأمر للتسوية

أشار القزويني إلى الأمر للتسوية دون أن يعرفه . ومثل بقوله تعالى ﴿ فاصبروا أولا تصبروا ﴾ (الطور :١٦)

الأمر للتعجب

ذكر السكاكي الأمر للتعجب في معرض استعمال الإنشاء بمعنى الخبر وعرفه فقال والأمر في باب التعجب من نحو أكرم بزيد على قول من يقول إنه بمعنى الخبر.

الأمر للتعجيز

مثل له ابن فارس بقوله تعالى ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ (البقرة: ١٨٥) إذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل إظهار عجزهم.

الأمر للتفويض

مثل ابن فارس الأمر للتفويض بقوله تعالى ﴿ فقض أنت قاض ﴾ (طه: ٢٠)

الأمر للتكذيب

مثله السبكي بقوله تعالى ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ﴾ (آل عمران: ٩٣)

الأمر للتكوين

عرفه السيوطي هو أعم من التسخير. في حين أن السبكي قال وهو قريب من التسخير إلا أن هذا أعم. ومنه قوله تعالى ﴿ كن فيكون ﴾ (الأنعام: ٧٣) وهذا لا يكون إلا من الله سبحانه.

الأمر للتلهيف

عرفه ابن فارس بقوله يكون أمرا والمعنى تلهيف وتحسير كقول القائل : مت بغيظك ومت بذائك .

الأمر للتمني

أشار إليه القزويني ويكون أمرا وهو تمن تقول لشخص تراه : كن فلانا .

الأمر للتهديد

مثله ابن قتيبة بقوله تعالى ﴿ اعملوا ماشئتم ﴾ (فصلت : ٤٠)

الأمر للخبر

أشار ابن فارس إلى الأمر للخبر دون أن يعرفه ومثل له بقوله تعالى ﴿ فاليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ﴾ (التوبة : ٨٢) أي أنهم سيضحكون قليلا ويبكون كثيرا .

الأمر للدعاء

مثله الفراء بقوله تعالى على لسان موسى ﴿ ربنا أطمس على أموالهم ﴾ (يونس : ٨٨)

الأمر للعجب

مثله السيوطي بقوله تعالى ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾ (الإسراء:٤٨) ومعنى ذلك انظر كيف ضربوا لك الأمثال بالمسحور والكاهن والشاعر فقلوا بذلك عن الهدى.

الأمر للفرض

قال ابن قتيبة وعلى لفظ الأمر وهو فرض كقوله ﴿واتقوا الله﴾ (البقرة: ٢٨٢)

الأمر للمشورة

ذكره السبكي في كتابه عروس الأفراح دون أن يعرفه ومثله بقوله تعالى ﴿فانظر ماذا ترى﴾ (الصافات:١٠٢)

الأمر للندب

ذكره ابن فارس في كتابه الصاحبي دون أن يعرفه ومثله بقوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ (الأعراف:٢٠٤)

الأمر للواجب

لم يذكر الأمر للواجب إلا ابن فارس في كتابه الصحابي وعرفه بقوله ويكون أمرا وهو واجب كقوله تعالى ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ (البقرة:٤٣)

الأمر للوعيد

أشار أبو عبيد غلامي الأمر للوعيد وسماه مجاز الوعيد ومنه قوله تعالى ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا﴾ (المعارج:٤٢)

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

١. لمحة عن سورة الأنفال

سورة الأنفال إحدى السور المدنية. آياتها سبعون وست آيات. كلماتها ألف كلمة وستمائة كلمة وإحدى وثلاثون كلمة. حروفها خمسة آلاف ومائتان وأربعة وتسعون حرفا والله أعلم (ابن كثير، ١٩٩١: ٢٨٨).

وهذه السورة نزلت في أعقاب غزوة بدر وهي وقعت في رمضان من السنة الثانية للهجرة. وكانت فاتحة الغزوات في تاريخ الإسلام وبداية النصر لجند الرحمن حتى سماها بعض الصحابة سورة بدر وفارقة بين عهد الكفر وعهد الإيمان وفارقة بين الظلام والنور. لذلك سمى يومها بيوم الفرقان. قال الله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان (الصابوني،دون سنة:٥٠١) . قال البخاري : قال ابن عباس الأنفال الغنائم (ابن كثير،دون سنة:٨) .قال الصابوني الأنفال جمع نفل بالفتح

وهو الزيادة وسميت الغنائم به لأنها زيادة على القيام بحماية الدين والأوطان وتسمى التطوع نفلا (الصابوني،دون سنة: ٥٩٢) .

ذكر ابن العربي أن النفل في اللغة هو الزيادة ومنها نفل الصلاة وهو الزيادة على فرضها والغنيمة نافلة لأنها زيادة فيما أحل لهذه الأمة مما محرما على غيرها (ابن العربي،دون سنة: ٨٣٥) .

وهذه السورة عينت بجانب التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله فقد عالجت بعض النواحي الحربية التي ظهرت عقب بعض الغزوات. وتضمنت كثيرا من التشريعات الحربية والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم (الصابوني،دون سنة: ٤٩١) .

ذكر أحمد مصطفى المراغي في تفسير المراغي أن أهم ما تشتمل عليه سورة الأنفال من الأحكام هو:

(١). تعليل أفعاله وأحكامه بمصالح الخلق كقوله تعالى ﴿ ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ﴾ .

(٢). كفاية الله تعالى رسوله مكر مشركي قريش في مكة حين ائتمارهم على حبسه طيلة حياته أو نفيه من بلده أو قتله كما قاله سبحانه وتعالى : ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾

(٣). امتناع تعذيب المشركين مادام الرسول عليه الصلاة والسلام فيهم كماقال الله تعالى ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾

(٤). استغاثة الرسول ربه وإمداده بالملائكة كماقال الله ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾

(٥). كراهة مجادلة الرسول فيما يأمر به ويرغب فيه من أمور الدين ومصالح المسلمين بعد أن تبين لهم أنه الحق كماقال الله تعالى ﴿ يجادلونك في الحق ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ﴾

(٦). إن من شأن صادق الإيمان أن يتوكل على الله أي يكل إليه أموره وحده كماقال الله تعالى ﴿ ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم ﴾

(٧). إن الظالم في الأمم يقتضي عقابها في الدنيا بالضعف والإخلال الذي قد يفضي إلى الزوال أو فقد الاستقلال وإن هذا العقاب يقع على الأمة بأسرها لا على مفترفي الظلم وحدهم كما قال الله تعالى ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾

(٨). إن الافتتان بالأموال والأولاد مدعاة لضروب من الفساد فإن حب المال والولد من الغرائز التي يعرض للناس فيها الإسراف إذا لم تهذب بهدى الدين وحسن التربية والتعليم كما قال الله تعالى ﴿ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم ﴾

(٩). إن تقوى الله في الأعمال العامة والخاصة تكسب صاحبها ملكة يفرق بها بين الحق والباطل والخير والشر كما قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين إن تتقوا يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ﴾

(١٠). إن تغير أحوال الأمم وتنقلها في الأطوار من نعم إلى نقم أو بالعكس أثر طبيعي لتغيرها ما بأنفسها من العقائد والأخلاق والآداب كما قال

الله تعالى ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم ﴾

(١١). وجوب إعداد الأمة بكل ما تستطيع من قوة لقتال اعدادها وذلك يشمل السلاح ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لم تعلمونهم الله يعلمهم ﴾

(١٢). تفضيل السلم على الحرب إذا جنح لها لعدو لأن الحرب ضرورة من ضرورات الاجتماع تقدر بقدرها كماقال الله تعالى ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾

(١٣). المحافظة على الوفاء بالعهد والميثاق في الحرب والسلم وتحريم الخيانة سرا وجهرا كماقال الله تعالى ﴿ وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق ﴾

(١٤). وجوب معاملة ناقضي العهد بالشدة التي يكونون بها عبرة ونكالا لغيرهم تمنعهم من الجرأة والإقدام على العودة لمثل ذلك ﴿ فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ﴾

(١٥). جعل الغاية من القتال الديني حرية الدين ومنع الفتنة فيه حتى لا يرجع المشركون أحدا عن دينه كماقال الله تعالى ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكونوا فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير ﴾

(١٦). انتفاء التنازع والتفرق حال القتال لأنه سبب الفشل وذهاب القوة كماقال الله تعالى ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾

(١٧). منع اتخاذ الأسرى رهفادتهم بالمال في حال الضعف وجواز ذلك حين الإثخان في الأرض بالقوة والعزة والسيادة مع ترغيب الأسرى في الإيمان وانذارهم أن يخونوا المسلمين بعد إطلاقهم بمن أو فداء

ولقد ختمت هذه السورة الكريمة ببيان الولاية الكاملة بين المؤمنين وأنه مهما تنائت ديارهم واختلفت أجناسهم وهم أمة واحدة.

٢. آيات الأحكام في سورة الأنفال

إعتمدالباحث على رأي ابن العربي في اكتشاف ذكر آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال. وذكر ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي في كتابه أحكام القرآن أن آيات الأحكام فيها خمس وعشرون آية وهي كما تلي:

(١). الآية الأولى: ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾ (الأنفال:١).

(٢). الآية الثانية: ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾ (الأنفال:٧).

(٣). الآية الثالثة: ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار. ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ (الأنفال:١٥-١٦).

(٤). الآية الرابعة :﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم﴾ (الأنفال:١٧) .

(٥). الآية الخامسة :﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ (الأنفال:٢٠ -٢١) .

(٦). الآية السادسة :﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾ (الأنفال:٣٤)

(٧). الآية السابعة :﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ (الأنفال:٢٥) .

(٨). الآية الثامنة :﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم﴾ (الأنفال:٢٩) .

(٩). الآية التاسعة : ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ (الأنفال:٣٠)

(١٠). الآية العاشرة : ﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين ﴾ (الأنفال:٣٨) .

(١١). الآية الحادية عشرة : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير . وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير ﴾ (الأنفال:٣٩-٤٠) .

(١٢). الآية الثانية عشرة : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيئ قدير ﴾ (الأنفال:٤١) .

(١٣). الآية الثالثة عشرة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا

فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ (سورة الأنفال: ٤٥-٤٦)

(١٤). الآية الرابعة عشرة : ﴿ فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ﴾ (سورة الأنفال: ٥٧) .

(١٥). الآية الخامسة عشرة : ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ﴾ (سورة الأنفال: ٥٨) .

(١٦). الآية السادسة عشرة : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وءاخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيئ في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴾ (سورة الأنفال: ٦٠) .

(١٧). الآية السابعة عشرة : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾ (سورة الأنفال: ٦١) .

(١٨). الآية الثامنة عشرة : ﴿ يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا

ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون. الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ﴾ (سورة الأنفال: ٦٥-٦٦).

(١٩). الآية التاسعة عشرة: ﴿ ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ﴾ (سورة الأنفال: ٦٧)

(٢٠). الآية العشرون: ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ (سورة الأنفال: ٦٨)

(٢١). الآية الحادية والعشرون: ﴿ يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم. وإن يريد خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ﴾ (سورة الأنفال: ٧٠-٧١).

(٢٢). الآية الثانية والعشرون: ﴿ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله الذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض

والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيئ حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير ﴾ (سورة الأنفال: ٧٢) .

(٢٣). الآية الثالثة والعشرون : ﴿ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ﴾ (سورة الأنفال: ٧٣) .

(٢٤). الآية الرابعة والعشرون : ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ (سورة الأنفال: ٧٤) .

(٢٥). الآية الخامسة والعشرون : ﴿ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيئ عليم ﴾ (سورة الأنفال: ٧٥) .

٣. صيغ الأمر في سورة الأنفال

وقد اتضح للباحث أن عدد صيغ الأمر في سورة الأنفال كلها هي كما تلي :

النمرة	رقم الآية	منطوق الآيات	أنواع صيغ الأمر
١	١	قل الأنفال لله والرسول	فعل الأمر
		فاتقوا الله	فعل الأمر
		وأصلحوا ذات بينكم	فعل الأمر
		وأطيعوا الله ورسوله	فعل الأمر
٢	١٢	إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا	فعل الأمر
		فاضربوا فوق الأعناق	فعل الأمر
		فاضربوا منهم كل بنان	فعل الأمر
٣	١٤	ذلكم فذوقوه	فعل الأمر
٤	٢٠	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله	فعل الأمر

٥	٢٤	يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم	فعل الأمر
		واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه	فعل الأمر
٦	٢٥	واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة	فعل الأمر
		واعلموا أن الله شديد العقاب	فعل الأمر
٧	٢٦	واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض	فعل الأمر
٨	٢٨	واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة	فعل الأمر
٩	٣٢	فأمطر علينا حجارة من السماء	فعل الأمر
		أو ائتنا بعذاب أليم	فعل الأمر
١٠	٣٥	فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون	فعل الأمر
١١	٣٨	قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم	فعل الأمر
١٢	٣٩	وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون	فعل الأمر

		الدين كله	
١٣	٤٠	وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم	فعل الأمر
١٤	٤١	واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه	فعل الأمر
١٥	٤٥	إذا لقيتم فئة فاثبتوا	فعل الأمر
		واذكروا الله كثيرا	فعل الأمر
١٦	٤٦	وأطيعوا الله ورسوله	فعل الأمر
		واصبروا إن الله مع الصابرين	فعل الأمر
١٧	٥٠	وذوقوا عذاب الحريق	فعل الأمر
١٨	٥٧	فشرد بهم من خلفهم	فعل الأمر
١٩	٥٨	فانبذ إليهم على سواء	فعل الأمر
٢٠	٦٠	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	فعل الأمر
٢١	٦١	وإن جنحوا للسلم فاجنح لها	فعل الأمر
		وتوكل على الله	فعل الأمر
٢٢	٦٥	يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال	فعل الأمر

٢٣	٦٩	فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا	فعل الأمر
		واتقوا الله إن الله غفور رحيم	فعل الأمر
٢٤	٧٠	قل لمن في أيديكم من الأسرى	فعل الأمر
٢٥	٧٢	فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق	اسم فعل الأمر

٤. صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال

فصّل الباحث أنواع صيغ الأمر وأعدادها في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال معتمدا بقول ابن العربي. وهذا كما ذكر في كتابه "آيات الأحكام". وهي كما تلي:

النمرة	رقم الآية	منطوق الآيات	أنواع صيغ الأمر
١	١	قل الأنفال لله والرسول	فعل الأمر
		فاتقوا الله	فعل الأمر
		وأصلحوا ذات بينكم	فعل الأمر
		وأطيعوا الله ورسوله	فعل الأمر

٢	٢٠	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله	فعل الأمر
٣	٢٤	يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول	فعل الأمر
		واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه	فعل الأمر
٤	٢٥	واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة	فعل الأمر
		واعلموا أن الله شديد العقاب	فعل الأمر
٥	٣٨	قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم	فعل الأمر
٦	٣٩	وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله	فعل الأمر
	٤٠	وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم	فعل الأمر
٧	٤١	واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه	فعل الأمر
٨	٤٥	إذا لقيتم فئة فاثبتوا	فعل الأمر
		واذكروا الله كثيرا	فعل الأمر
	٤٦	وأطيعوا الله ورسوله	فعل الأمر

		واصبروا إن الله مع الصابرين	فعل الأمر
٩	٥٧	فشرد بهم من خلفهم	فعل الأمر
١٠	٥٨	فانبذ إليهم على سواء	فعل الأمر
١١	٦٠	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	فعل الأمر
١٢	٦١	وإن جنحوا للسلم فاجنح لها	فعل الأمر
		وتوكل على الله	فعل الأمر
١٣	٦٥	يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال	فعل الأمر
١٤	٧٠	قل لمن في أيديكم من الأسرى	فعل الأمر
١٥	٧٢	فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق	اسم فعل الأمر

٥. معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال

اعتمد الباحث آراء العلماء المفسرين لتفهم معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال. وذلك نعتمد كتب التفسير كمثل تفسير أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، الجامع

لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، إعراب القرآن العظيم وبيانه لمحي الدين الدمروشي، تفسير روح البيان لإسماعيل حنفي البروسوي، الفتوحات الإلهية للإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل، روح المعاني في تفسير العظيم والسبع المثاني للعلامة ابن الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي وروائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن لمحمد على الصابوني.

الآية الأولى

﴿قل الأنفال لله والرسول﴾ فسر صاحب روح البيان بأن أمرها وحكمها مختص به تعالى يقسمها الرسول كيفما أمره من غير أن يدخل فيه رأي واحد (إسماعيل، دون سنة: ٣١١)

فالبيان من هذه الآية الكريمة أن الله جل شأنه أمر نبينا وسيدنا محمد أن يخبر للمسلمين بأن أمر الغنائم وحكمها لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

﴿ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ﴾ أمر بالتقوى والإصلاح أي كونوا مجتمعين على أمر الله في الدعاء (القرطبي، ٢٣٢:١٤٢٠) .

قال إسماعيل حنفي إذا كان أمر الغنائم لله ورسوله فاتقوا الله تعالى واجتنبوا ماكنتم فيه من المشاجرة فيها والاختلاف الموجب لسخطه تعالى (إسماعيل، دون سنة ٣١١) .

قال ابن العربي : يسألونك أصحابك يا محمد عن هذه الغنيمة التي نفلتكها قل له هي لله وللرسول فاتقوا الله ولا تختلفوا وأصلحوا ذات بينكم لئلا يرفع تحليلها عنكم باختلافكم (ابن العربي، دون سنة: ٨٣٨) .

والمفهوم هنا وجوب التقوى والإصلاح أي عدم الاختلاف بالله ورسوله بعد أن بين الرسول أن حكم هذه الغنيمة لله وللرسول .

﴿ وأطيعوا الله والرسول ﴾ أطيعوا أمر الله ورسوله في الغنائم ونحوها أي إن سبيل المؤمن أن يمتثل ما ذكرنا (القرطبي، ٢٣٢:١٤٢٠) . يعني أن الطاعة في أقوال المؤمنين وأفعالهم أمر واجب للمؤمنين .

الآية الثانية

﴿ أطيعوا الله ورسوله ﴾ الخطاب للمؤمنين المصدقين. أفردهم بالخطاب دون المنافقين إجلالا لهم جدد الله عليهم الأمر بطاعة الله والرسول ونهاهم عن التولي عليه (القرطبي، ١٤٢٠:٢٤٦) .فاحتملت هذه الآية وجوب الطاعة بالله ورسوله أي الإيمان والتصديق بالله عز وجل.

الآية الثالثة

﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله ولرسوله ﴾ قال الشافعي هذا دليل على الفعل للفرض أو القول الفرض إذ أتي به في الصلاة لا تبطل لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإباحة وإن كان في الصلاة. وقد بينا في غير موضع أن هذه الآية دليل على وجوب إجابة النبي وتقديمها على الصلاة (ابن العربي،٨٤٦) .

روى البخاري عن أبي سعيد بن المعلي قال كنت أصلى في المسجد فدعاني رسول الله فلم أجبه ثم أتيته فقلت : يا رسول الله إني كنت أصلي فقال ألم يقل الله عز وجل " استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم (القرطبي، ١٤٢٠:٢٤٦) .

﴿ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ قيل إنه يقتضي النص فيه على خلقه تعالى الكفر والإيمان فيحول بين المرء الكافر وبين الإيمان الذي أمر به فلا يكتسبه إذا لم يقدره عليه بل أقدره على ضده وهو الكفر وهكذا المؤمن يحول بينه وبين الكفر. فبان بهذا النص أنه تعالى خالق لجميع اكتساب العباد خيرها وشرها (القرطبي، ٢٣٧:٠ ١٤٢٠-٢٣٨) .

قد بين الله لنا هذه الآية إرشادا على الناس بأنه تعالى يحول بين المرء الكافر والمؤمن وأنه خالق لجميع اكتسابهم خيرها وشرها .

الآية الرابعة

﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ عن زينب بنت جحش أنها سألت رسول الله فقالت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبيث . وفي صحيح الترمذي إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده (القرطبي، ٢٤٨:٠ ١٤٢٠) .

والحاصل أن الناس إذا تظاهروا بالمنكر فمن الفرض على كل من رآه يغيره، فإذا سكت عليه فكلكم عاص .

قال ابن العربي وهو مضمون الأحاديث كما ذكرنا ومقصود الآية واتقوا فتنة تتعدى الظالم فتصيب الصالح والطالح (ابن العربي، دون سنة: ٨٤٨) .

﴿ واعلموا أن الله شديد العذاب ﴾ قال ابن عباس أمر الله المؤمنين ألا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم العذاب (القرطبي، ١٤٢٠: ٢٤٨) . لذلك يصيب بالعذاب من لم يباشر سببه وفيه تحذير من شدة العقوبة لمن أهاج الفتن .

الآية الخامسة

﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ﴾ قال ابن العربي هذه لطيفة من الله سبحانه منّ بها على الخلق وذلك أن الكفار يقتحمون الكفر والجرائم ويرتكبون المعاصي والمآثم فلو كان ذلك يوجب مؤاخذة لهم لما استدركوا أبدا توبة ولأن لهم مغفرة. فيسر الله تعالى عليهم قبول التوبة عند الإبانة وبذل المغفرة بالإسلام وهدم جميع ما تقوم ليكون ذلك أقرب لدخولهم في الدين وأدعي إلى قبولهم لكلمة المسلمين ولو علموا أنهم يؤاخذون لما تابوا ولا أسلموا .

ومعناها أن للكفار تخيير عظيم من الله بين لزوم العذاب عليهم إذا ارتكبوا المآثم كما قد سلف والمغفرة إن ينتهوا عن الكفر ويتركوا قتال المؤمنين.

الآية السادسة

﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله﴾ معطوف على قل للذين. لكن لما كان الغرض من الأول التلطف بهم وهو وظيفة النبي وحده جاء بالإفراد. ولما كان الغرض الثاني تحريض المؤمنين على القتال جاء بالجمع فخوطبوا جميعا (سليمان،١٩٤:١٩٩٦).

وذكر في تفسير آيات الأحكام حتى لا يكون كفر ،قاتلوهم حتى يفتن أحد عن دينه (ابن العربي،دون سنة:٨٥٤).

﴿وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم﴾ أي إذ لم ينتهوا عن كفرهم وأعرضوا عن الإيمان فاعلموا أن الله ناصركم ومعينكم عليهم فثقوا بنصرته وولايته ولا تبالوا بمعاداتهم لكم (الصابوني،دون سنة،٥٠٤).

ومعناها أخبر الله للمؤمنين أنه ناصرهم ومعينكم على الكفار إذا لم ينتهوا عن كفرهم وأعرضوا عن الإيمان.

الآية السابعة

﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾ هذا خطاب للمسلمين من غير خلاف لا مدخل فيه للكفار ولا للنساء، وإنما خوطب به من قاتل الكفار وهم المسلمون وخوطب به من يقاتل من المسلمين دون من لا يقاتل (ابن العربي،دون سنة:٨٦٤). أي إذا عرفتم أن الغنيمة هي ما أخذ من أموال الكفار فأن الله قد حكم فيها بحكمه. وانفدفيها سابق علمه. فجعلها خمسها للخمسة الأسماء وأبقى سائرها لمن غنمها.

الآية الثامنة

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا﴾ أمر الله تعالى هاهنا بالثبات عند قتال الكفار كما نهى في الآية قبلها عن الفرار عنهم فالتقى الأمر والنهي على سواء وهذا تأكيد على الوقوف للعدو والتجلد له (القرطبي،١٧:١٤٢٠).

والمفهوم أمر الله لدوام قتال الكفار كما أن الله تعالى بين في الآية السابقة نهي الفرار على الكفار.

﴿واذكروا الله كثيرا﴾ أي في تضاعيف القتال ومواطن الشدة بالتكبير والتهليل وغيرهما وادعوه بنصر المؤمنين وخذلان الكافرين (إسماعيل،دون سنة: ٣٠٥).

والمعنى ثبوت ذكر الله عند جزع القلوب بالألسنة والقلوب فإن ذكره يعين على الثبات في الشدائد وأن القلب لا يتكن عند اللقاء ويضطرب اللسان فأمر الله بالذكر حتى يثبت القلب على اليقين ويثبت اللسان على الذكر

﴿وأطيعوا الله ورسوله﴾ هذه الوصية العمدة التي يكون معها النصر ويظهر بها الحق ويسلم معها القلب وتستمر معها على الاستقامة الجوارح. وذلك بأن يكون عمل المرء كله بالطاعة في امتثال الأمر واجتناب النهي فإنما يقاتل المسلمون بأعمالهم لا بأعدادهم وباعتقادهم لا بأمدادهم. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إنما تنصرون بضعفائكم. هذه إشارة إلى أن الطاعة في الطاعة والمنة في الهداية (ابن العربي،دون سنة: ٨٧٠).

يقول إسماعيل حنفي : أي في كل ما تأتون وما تذرون خصوصا في أمر الجهاد وثبات القدم في معركة القدم (إسماعيل،دون سنة:٣٥٤) .

والحاصل وجوب الطاعة بالله ورسوله في أمر الجهاد وثبات القدم في معركة القدم .

﴿ واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ أمر بالصبر وهو محمود في كل المواطن وخاصة مواطن الحرب (القرطبي،١٨: ١٤٢٠) . أي لزوم الصبر في كل مكان وزمان لا سيما في مواطن الحرب الشديد أو المعركة .

الآية التاسعة

﴿ فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم ﴾ أي افعل بهم فعلا من العقوبة يتفرق به وراءهم (ابن العربي،دون سنة: ٨٧١) .

قال سعيد بن جبير المعنى أنذرهم بهم من خلفهم . وقال الزجاج افعل بهم فعلا من القتل تفرق بهم من خلفهم(القرطبي،٢٠: ١٤٢٠) .أي وجوب التنكيل أو التشديد لأو القتل الذي يشرد غيرهم من الكفرة المجرمين .

الآية العاشرة

﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ﴾ أي على مهل قال الوليد بن مسلم وقيل على عدل معناه بالتقدم إليهم والإنذار لهم (ابن العربي،دون سنة: ٧٨٢) .أي عهدهم على سواء أي أعلمهم بأنك قد نقضت عهدهم حتى يبقى علمك وعلمهم بأنك حرب لهم وهم حرب لك وأنه لا عهد بينك وبينهم على السواء .

الآية الحادية عشرة

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ أمر الله بإعداد القوة بعد أن أكّد في تقدمه التقوى فإن الله تعالى لو شاء لهزمهم بالكلام والنفل على الوجوه وحفنة من تراب كما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام ولكنه أراد أن يبلى بعض الناس ببعض بعلمه السابق وقضائه النافذ (ابن العربي،دون سنة: ٥٧٢) .

المراد أراد الله إعداد القوة من المسلمين والآلة في فنون الحرب التي تكون لهم عدة وعليهم قوة.

الآية الثانية عشرة

﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ أي فمل إليها وأقبل منهم ذلك. قال الصابوني إن مالوا إلى الصلح والمهادنة فمل إليهم وأجبهم إلى ما طلبوا إن كان مصلحة (الصابوني، دون سنة:٥١٣).

﴿وتوكل على الله﴾ أي فوض الأمر إلى الله ليكون عون لك على السلامة (الصابوني، دون سنة:٥١٣). لا تخف من أبطان مكرهم في الصلح فإن الله يعصمك.

الآية الثالثة عشرة

﴿يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال﴾ أي أكد الدعاء وواظب عليه (ابن العربي، دون سنة:٨٧٧). التحريض في اللغة الحث على الشيئ بكثرة الترغيب وتسهيل الخطب فيه كأنه في الأصل إزالة الحرض وهو الهلاك (سليمان، ١٩٩٦:٢١٢). أي توظيب وتأكيد وتأديب على الدعاء والصبر إن يصبر منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين في مواضع القتال.

الآية الرابعة عشرة

﴿ يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ﴾ أي قل لهؤلاء الذين وقعوا في الأسر من الأعداء والمراد بهم أسرى بدر (الصابوني، دون سنة: ٥١٥) .

قال علمائنا ان تكلم الكافر بالإيمان في قلبه وبلسانه و لم يمض به عزمه لم يكن مؤمنا وإذا وجد مثل ذلك من المؤمن كان كافرا إلا ما كان من الوسوسة التي لا يقدر المرء على دفعها فإن الله قد عفا عنها وأسقطها (ابن العربي، دون سنة: ٨٨٥) .

الآية الخامسة عشرة

﴿ وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلاّ على قوم بينكم وبينهم ميثاق ﴾ يقول الله تعالى وإن استنصروكم هؤلاء الأعراب الذين لم يهاجروا في قتال ديني على عدوهم فانصروهم فإنه واجب عليكم نصرهم لأنهم إخوانكم في الدين إلاّ أن يستنصروكم على قوم من الكفار بينكم وبينهم ميثاق أو مهادنة إلى مدة فلا تخفروا ذمتكم ولا تنقضوا أيمانكم مع الدين عاهدتم وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنه .

يريد أن دعوا من أرض الحرب عونكم بنضير أو مال لاستنتادهم فأعينواهم فذلك عنكم فرض إلا على قوم بينكم وبينهم عهد فلا تقاتلوهم عليهم . والمفهوم وجوب النصر على هؤلاء الأعراب الذين لم يهاجروا في قتال ديني على عدوهم .

ومما سبق ذكره من الغرض والبيان يمكن للباحث أن يقول أن معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال كما فسرها المفسرون ملخصا في القائمة التالية :

نمرة الآيات	منطوق الآيات	معاني صيغ الأمر
١	قل الأنفال لله والرسول	للخبر
	فاتقوا الله	للفرض
	وأصلحوا ذات بينكم	للفرض
	وأطيعوا الله ورسوله	للفرض
٢٠	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله	للفرض
٢١	يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول	للفرض

	واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه	للإرشاد
٢٥	واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة	للفرض
	واعلموا أن الله شديد العقاب	للتحذير
٣٨	قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم	للتخيير
٣٩	وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله	للفرض
٤٠	وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم	للخبر
٤١	واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه	للإرشاد
٤٥	إذا لقيتم فئة فاثبتوا	للدوام
	واذكروا الله كثيرا	للإعتبار
٤٦	وأطيعوا الله ورسوله	للفرض
	واصبروا إن الله مع الصابرين	للفرض
٥٧	فشرد بهم من خلفهم	للفرض
٥٨	فانبذ إليهم على سواء	للخبر

٦٠	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	للفرض
٦١	وإن جنحوا للسلم فاجنح لها	للإرشاد
	وتوكل على الله	للفرض
٦٥	يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال	للتأديب
٧٠	قل لمن في أيديكم من الأسرى	للإرشاد
٧٢	فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق	للفرض

الباب الرابع

التلخيص

فهذا ما قد كنت أردت بيانه من معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال.

وأحسب أن هذه الدراسة دراسة مواصلة إلى فهم إعجاز القرآن البلاغي وقد بذلت الجهد بقدر الإمكان ومع ذلك أن هذه الدراسة لم تكن كافية تظهر فيها نقصان حتى يتمكن من الجدال، التصويب والجدال فيها.

ولقد اتضح فيما مضى أن من أبرز ما يترتب على معاني صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال الأمور التالية:

١. الأمر من جملة المعاني الإنشائية الطلبية التي بحثها النحاة والبلاغاء وهو كما اتفقه المفسرون طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام. وله صيغ أربع :فعل الأمر، المضارع المقترن بلام الأمر، اسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.

٢. أن لصيغ الأمر معنى متنوع – كما أن معناه معروف في الكتب البلاغية – مع أن معناه الحقيقي هو للوجوب أو الفرض كمثل للإباحة، للاحتقار، للرشاد، للاعتبار، للإكرام، للالتماس، للإنذار، للإهانة، للتأديب، للتحريم، للتخيير، للتسخير، للتسليم، للتسوية، للتعجب، للتعجيز، للتكذيب، للتكوين، للتهديد، للخبر، للدعاء، للفرض، وللدوام وغيرها.

٣. أما صيغ الأمر في آيات الأحكام الموجودة في سورة الأنفال فصيغتان فعل الأمر واسم فعل الأمر. واحد باسم فعل الأمر وستة عشرة بفعل الأمر. وكان معناها للفرض، للإرشاد، للدوام، للخبر، للإباحة، للإنذار، للتخيير، للاعتبار، وللتأديب.

هذه الأمور الثلاثة هي أبرزما حاولت التركيز عليه فيما مضى من أبحاث هذه الدراسة.

وأختتم كلامي كما بدأته بحمد الله تعالى وأسأله أن يهديني إلى الحق ويوفقني للتمسك به، وأرجو إليه أن يختم حياتي بصالح الأعمال إنه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع

أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، *أحكام القرآن*، دار الفكر بيروت لبنان، دون سنة.

ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن مقطور، *لسان اللسان تهذيب لسان العرب*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م - ١٤١٣هـ.

ابن الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ١٩٩٤م - ١٤١٥هـ.

محمد علي الصابوني، *روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن*، دار الفكر بيروت لبنان دون سنة.

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *تفسير القرطبي*، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ٢٠٠٠م - ١٤٢١هـ.

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٩٩٢م - ١٤١٣هـ.

الشريف محمد الجرجاني، *كتاب التعريفات*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م-١٤٠٨ه

الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل ، *الفتوحات الإلهية*، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ١٩٩٦م - ١٤١٧هـ.

الدكتور أنعام فوال عكاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م-١٤١٣ هـ

الدكتور إميل بديع يعقوب والدكتور ر ميشال عامي، *المعجم المفصل في اللغة والأدب*، دار العلم للعالمين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ.

الدكتور عبد الفتاح أبو صالح وأحمد توفيق كليب، *علم المعاني*، إدارة الإبحاث والمناهج، رياض المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢م - ١٤٠٣هـ.

الدكتور عبد الفتاح لاشين، *المعاني في ضوء أساليب القرآن*، دار المعارف، بيروت،لبنان، ١٩٧٥م - ١٣٩٦هـ.

الدكتور عبد الفتاح لاشين، *البيان في ضوء أساليب القرآن*، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م - ١٣٩٦هـ.

محمد علي الصابوني، *التبيان في علوم القرآن*، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤ م – ١٤١٥هـ

محمد علوي المالكي الحسني، *زبدة الإتقان في علوم القرآن*، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٦ م – ١٤٠٦هـ

مصطفى صادق الرافعي، *إعجاز القرآن والبلاغة الشريفة*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م – ١٤٢٠هـ

محي الدين الدروشي ، *إعراب القرآن الكريم وبيانه*، دار ابن كثير بيروت لبنان، ١٩٩٤م – ١٤١٥هـ.

Mudjia Rahardjo, *Pengantar Penelitian Bahasa*, Cendekia Paramulya, Malang, 2002

Ary Donald. Et. al, *Introduction to Research In Education*, Terj. Oleh Arif Furchan, Usaha Nasional, Surabaya, 1992

Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Praktek*, Bina Aksara, Jakarta, 1998.

DEPARTEMEN AGAMA RI

UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA SUDAN MALANG

Jl. Gajayana 50 Telp. (0341) 551354 – 572533 Fax (0341) 572535 Malang

BUKTI KONSULTASI

1. Nama Mahasiswa : Izuddin Al Adib
2. Nomor Induk Mahasiswa : 99310838
3. Fakultas / Jurusan : Bahasa dan Sastra / Bahasa dan Sastra Arab
4. Pembimbing : Miftahul Huda, M.Ag
5. Judul Skripsi : Ma'ani Syiyagil Amri Fi Ayatil Ahkaam Al Maujudah Fi Suaratil Anfal (Dirasah Washfiyah Balaghiyah)

NO	TANGGAL	HAL YANG DIKONSULTASIKAN	TANDA TANGAN
1	26 April 2003	Proposal Seminar	
2	15 Mei 2003	Bab I dan Bab II	
3	9 Juni 2003	Revisi Bab II	
4	20 Agustus 2003	Bab III dan IV	
5	23 Agustus 2003	Revisi Bab III dan IV	

Mengetahui,
Dekan Fakultas Bahasa dan Sastra

Drs. KH. Chamzawi
NIP. 150 218 796